

نحن والشتاء

مشاعر مختلفة يحملها إلينا الشتاء كلما عاد . والشتاء من أحب فصول العام إلى قلبي . أشعر فيه أنني أقترّب من ذاتي التي تتشرد منى بين الشهور والأيام على محطات الزمن . فجأة ألتقط بقاياها من فوق أرضفة الحياة . . أهرب بها من صقيع الطرقات وأنزوى في ركن صغير من أركان بيتي بعيداً عن الناس . أجلس أمام مدفأتي الصغيرة أحاول أن أجمع أشلائي المتناثرة لأصنع منها ذلك الإنسان القديم الذي أحببته في داخلي .

كثيراً ما يبدو هذا الإنسان أمامي تائهاً ضالاً في الطرقات كالطفل الذي لا يعرف له بيتاً أو مأوى . . وفجأة تمسك به يد رحيمة وتحمله إلى حيث الدفء والحنان .

هكذا أشعر مع نفسي في الشتاء .

والشتاء يترك إحساساً عميقاً في داخلنا بالوحدة . والإنسان في حاجة في بعض الأحيان لأن يخلو إلى نفسه ويجلس معها على انفراد .